معلم التربية الإسلامية ودوره الأخلاقي

د. عبد الرحمن عباس محمود

مديرية تربية بغداد

الرصافة الأولى

ثانوية الواقدي المسائية للبنين

Teacher of Islamic Education And his Role of Moral

D. Abdul Rahman Abbas Mahmoud

Directorate of Education in Baghdad

Rusafa First

Al_waqidi secondary school for boys

ملخص البحث

يتناول البحث تعريف الأخلاق لغةً واصطلاحاً، ويتوصل إلى أنها مجموعة من القيم والمبادئ الثابتة والمستقرة في نفس الإنسان والتي تظهر عليه بتلقائية من غير تكلف ولا تردد. ثم يتناول التربية الإسلامية وأهدافها على المستوى الديني والعقدي، المستوى الاجتماعي، والمستوى القيمي.ثم يتناول التربية الأخلاقية الإسلامية من حيث مفهومها واعتناء الإسلام بها والترغيب فيها من خلال القران الكريم والسنة النبوية الشريفة التي اعتمدت على تزكية النفس وتهذيبها بالدرجة الأولى ثم التوجه إلى الفضيلة من خلال التحلي بمحاسن الأخلاق كالصدق، الصبر، الأمانة، التواضع وعدم الكبر.وفي المبحث الثاني تأتي أهم الصفات الواجبة في معلم التربية الإسلامية وهي: الإخلاص، صحة البدن، قوة الشخصية والذكاء، فضائل الأخلاق، وان يكون ذا هيبة ووقار ومتمكناً في مادته ذا مظهر جميل.وأخيراً يتناول البحث البعض من الأساليب التربوية التي وردت في القران الكريم والسنة النبوية الشريفة كأسلوب التربية بالقدوة الحسنة، التربية بالموعظة والنصح، التربية بالقصة، والتربية بالترغيب والترهيب.

Conclusion

The search deals with the definition of the morality in language and idiomatically, and reach it a set of values and principles of fixed and stable at the human spirit and that it appears spontaneously from non- cost and frequence. And deals with the Islamic education and objectives, on the religious and dogmatic level, social, and moral.

And deals with the Islamic moral education in terms of concept and take care of Islam, and enticement to her, through the Holy Quran and Sunnah which relied on self sponsorship and refined primarily then go to virtue through the best morality, like honesty, patience, secretariat, humility and lack of arrogance.

In the second section comes most important qualities due in the teacher of Islamic education is: the loyalty, health of the body, strength of character and intelligence, the virtues of morality, should have a prestige and dignity, versed in article, with beautiful appearance.

Finally, research deals with some of the educational methods contained in the Holy Quran and Sunnah as a method of educational by good example, by preaching and guidance, by story, and by enticement and intimidation.

المقدمة

الحمد لله الذي عمّ برحمته جميع العباد، وخصّ أهل طاعته بالهداية إلى سبيل الرشاد، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد خير العباد وأكرمهم في الأعمال والأخلاق وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وأصحابه الغرّ الميامين.إن التربية الإسلامية هي عملية بناء وتكوين شخصية

الإنسان وفقاً لمنهج الإسلام وأهدافه في الحياة؛ لذا من الواجب على المسلم أن ينشأ ويتربى على الإسلام ويتخلق بأخلاقه؛ فالأخلاق هي الهدف الأسمى للتربية وحجر الأساس في بناء الفرد والمجتمع ولا خلاف في ضرورة تحصيلها وإنما الكلام في تشخيصها وكيفية تحصيلها.لقد شرف الله تعالى مهنة التعليم بأن جعلها من مهمات الرسل فقال عزّ وجل:﴿ كَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِيكُمۡ رَسُولٗا مِّنكُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمۡ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمۡ تَكُونُواْ تَعۡلَمُونَ ﴾[البقرة، ١٥١]، فالمعلم بنظر الإسلام داعية لمنهج الله عزّ وجلّ وشريعة الإسلام ؛وهو المربي والمصلح والمساهم في تطور المجتمع وتقدمه من خلال ما يغرسه في المتعلمين من قيم دينية وأخلاقية واجتماعية، فهو يؤثر في سلوكهم بأقواله وأفعاله ومظهره ومعتقداته وتصرفاته ولأن المتعلمين شديدي التأثر و المحاكاة للمعلم فسرعان ما تنعكس أخلاقه و صفاته في نفوسهم ؛ لذا وجب أن يكون للمعلم خصائص وصفات وقيم أخلاقية مميزة تحدد معالم شخصيته، وخير قدوة للمعلمين معلم الأخلاق الأول سيدنا وقدوتنا رسول الله ﷺ القائل: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق»[١]. وأن يكون ملماً بالأساليب التربوية المختلفة؛ ليتمكن من إكساب المتعلمين القيم والمعايير السلوكية وضبطها لتنشئة جيل إسلامي صالح قادر على تأمين نفسه بالأخلاق القرآنية.

المبحث الأول
الأخلاق الإسلامية وأثرها على المتعلم

المطلب الأول- تعريف الأخلاق لغة واصطلاحاً:

١- **لغة:**الأخلاق جمع خُلق – بضم اللام وسكونها- وهو الدِّين والطبع والسجية، وحقيقته أنه لصورة الإنسان الباطنة وهي نفْسه وأوصافها ومعانيها المختصة بها بمنزلة الخَلق لصورته الظاهرة وأوصافها ومعانيها[٢].

٢- **اصطلاحاً:**عرّف ابن مسكويه الُخلق بأنه: «حال للنفس داعية لها إلى أفعالها من غير فكر ولا روية. وهذه الحال تنقسم الى قسمين: منها ما يكون طبيعياً من أصل المزاج كالإنسان الذي يحركه أدنى شيء نحو غضب ويهيج من أقل سبب وكالإنسان الذي يجبن من أيسر شيء كالذي يفزع من أدنى صوت يطرق سمعه أو يرتاع من خبر يسمعه وكالذي يضحك ضحكاً مفرطاً من أدنى شيء يعجبه وكالذي يغتم ويحزن من أيسر شيء يناله، ومنها ما يكون مستفاداً بالعادة والتدرب وربما كان مبدؤه بالروية والفكر ثم يستمر عليه أولاً فأولا حتى يصير ملكة وخلقاً»[٣]. وعرّفه الجرجاني بأنه: «هيئة للنفس راسخة تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروّية»[٤]. وعرّفه الجزائري بأنه: «هيئة راسخة في النفس تصدر عنها الأفعال الإرادية الاختيارية من حسنةٍ وسيئةٍ وجميلة وقبيحة، وهي قابلة بطبعها لتأثير التربية الحسنة والسيئة فيها»[٥].وفي ضوء التعريفات الانفة

الذكر يعرفه الباحث بأنه : «مجموعة من القيم والمبادئ الثابتة والمستقرة في نفس الإنسان والتي تظهر على صاحبها بتلقائية ومن غير تكلف ولا تردد؛ وتتكرر كلما حانت فرصتها».

المطلب الثاني- التربية الإسلامية وأهدافها :

إن التربية الإسلامية هي تربية الإنسان على أن يحكّم شريعة الله تعالى في جميع أعماله وتصرفاته[٦]، وهي تتضمن أصولاً فكرية وتربوية ووسائل متميزة، ومنهج رباني متكامل ومتوازن يهدف إلى تكوين الفرد المسلم، والبيت المسلم والمجتمع المسلم[٧].وهدف التربية الإسلامية على المستوى الديني والعقدي هو تزويد الفرد بمعرفة شاملة عن الإيمان بالله تعالى وترسيخ هذه العقيدة بما ينظم حياته وسلوكه، وإمداده بالمفاهيم الدينية الصحيحة وتصحيح الخاطئة منها ليتمكن من مواجهة الشبهات والأطروحات للأفكار المستوردة الهدامة بكل أنواعها ومن كل مصادرها[٨].وعلى المستوى الاجتماعي تهدف التربية الإسلامية إلى تحقيق الرفعة والإخاء وتقوية الروابط بين المسلمين من خلال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قال تعالى : ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾[٩]، وكل ما ينظم العلاقات الاجتماعية للوصول إلى تميز هذه الأمة ووحدتها[١٠].أما على المستوى القيمي فتهدف إلى بلوغ الكمال الإنساني، ومن تمام الكمال الإنساني ، ومع أن الكمال لله عز وجل وحده إلا أن الإنسان المسلم لابد أن يسعى للاتصاف بالكمال لأنه خليفة الله تعالى على الأرض[١١]، قال تعالى﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾[١٢].

المطلب الثالث- الأخلاق الإسلامية :

إن الأخلاق الإسلامية تحمل مفهوماً واسعاً وشاملاً ينظم جميع علاقات الإنسان وفي كل جوانب حياته، فهي مجموعة الأقوال والأفعال التي يجب أن تكون وفق أصول وآداب العقيدة والشريعة الإسلامية من خلال كتاب الله تعالى وسنة نبيه الكريم ﷺ[١٣]. أي أنها عمل سلوكي ظاهر يمثل اعتقاد وإيمان الشخص وليست مشاعر مكنونة لذا نجد أن القرآن الكريم ربط الأخلاق ربطاً قوياً بالعقيدة[١٤]، قال تعالى: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ۝١ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ۝٢ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ۝٣ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ۝٤ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ۝٥ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ۝٦ فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ۝٧ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ۝٨ ﴾[١٥].

وغيرها الكثير من الآيات القرآنية المتعلقة بالأخلاق. يقول العلامة الطباطبائي: «ومن أهم ما يشاهد في هذا الدين ارتباط جميع أجزائه ارتباطا يؤدي الى الوحدة التامة بينها، بمعنى أن روح التوحيد سارية في الأخلاق الكريمة التي يندب إليها هذا الدين، وروح الأخلاق منتشرة في الأعمال التي يكلّف

بها أفراد المجتمع، فالجميع من أجزاء الدين الإسلامي ترجع بالتحليل الى التوحيد و التوحيد بالتركيب يصير هو الأخلاق و الأعمال، فلو نزل لكان هي ولو صعدت لكانت هو»[١٦].لقد اعتنى الإسلام بالأخلاق عناية شديدة ويتمثل هذا من خلال الترغيب في الأخلاق الحسنة والثناء على أهلها والترهيب من سوء الأخلاق وذم أهلها، لقوله ﷺ: «**إنَّ من أحبكم إليَّ وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحاسِنكَمْ أخلاقاً، وإنَّ مِنْ أبغضِكُم إليَّ وأبعدِكمُ عنّي يوم القيامة الثرثارون والمتشدقون والمتفيهقون**» قالوا: يا رسول الله قد علمنا الثرثارين والمتشدقين فما المتفيهقون؟ قال: (المتكبرون)[١٧].إن تطهير النفس من الرذائل الأخلاقية والإرادات الشريرة، وتنمية الروح الأخلاقية ونزعات الخير أمر أساسي في التربية، فحقيقة التربية الإسلامية هي تنشئة الطفل ليصبح إنساناً متكاملاً في أخلاقه فيكون مفتاحاً للخير، مغلاقاً للشر في حياته وبكل الظروف والأحوال[١٨]، والتربية على المُثُل والأخلاق الرفيعة تمكن صاحبها من مقاومة شهواته وأهوائه فيدخل في معركة حامية معها حتى ينتصر عليها، وقوة هذه المقاومة تعتمد على حجم ونوع الإعداد الأخلاقي[١٩]، فالوعي والبصيرة الأخلاقية ضروري للفرد ليميز بين السلوك الخيِّر والسلوك الشّرير وما يترتب على الفضائل والرذائل من فوائد ومضار. ولهذا جاء الرسول ﷺ معلماً ومربياً للمبادئ وحكمتها[٢٠]، قال تعالى: ﴿ **كَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِيكُمۡ رَسُولٗا مِّنكُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمۡ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمۡ تَكُونُواْ تَعۡلَمُونَ** ﴾ [٢١].

المطلب الرابع- التربية الأخلاقية في القرآن الكريم والسنة النبوية:

لا شك في أن التربية القرآنية هي أعلى تربية وأرقاها، فالقرآن الكريم في واقعه هو دستور الأخلاق لأنه جعل الأخلاق قاعدة للبناء القرآني وليس مجرد فقرة مهمة من فقراته وحسب، فالأخلاق الكريمة هي الواجهة العملية للدين الإسلامي ؛ فما آمن الكثير من المشركين بالإسلام إلا نتيجة تأثرهم بأخلاق النبي ﷺ أو بما جاء به القرآن الكريم من أرفع المثل و أرقاها في التربية و الأخلاق[٢٢]، فحياة الرسول ﷺ وسيرته كانت بصفة عامة مدرسة تربوية خلقية وسلوكية شاملة. ولأن سلوك الإنسان الظاهر ليس بالضرورة أن يكون معبراً عن أحوال النفس لأنه يتأثر بالعادة وبدوافع الرياء والنفاق، توجهت عناية الإسلام بالدرجة الأولى لتزكية النفس وتهذيبها. قال تعالى:﴿ **وَنَفۡسٖ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧ فَأَلۡهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقۡوَىٰهَا ۝٨ قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩ وَقَدۡ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ۝١٠** ﴾[٢٣]. ومعنى هذه الآيات أن الله عز وجل خلق النفس سوية مستقيمة على الفطرة ثم بيّن لها الخير والشر، فيفلح من يزكي نفسه بطاعة الله تعالى ويطهرها من الأخلاق الدنيئة والرذائل، ويخيب من يدسسها حتى يركب المعاصي[٢٤]. ومتى حصلت هذه التزكية في النفس أصبحت صالحة لغرس فضائل الأخلاق فيها وتهذيب طباعها[٢٥].إن التربية الإسلامية توجه الإنسان إلى الفضيلة من خلال الالتزام بالخلق الكريم

والتحلي بجميل الصفات، قال رسول الله ﷺ: «**البرُّ حُسنُ الخلق والإثم ما حاك في نفسك وكرهت أن يطلّع عليه الناس**»[٢٦]. ومن محاسن الأخلاق الصدق، قال تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ [٢٧]، فالصدق من أهم الصفات التي أتصف بها الرسول ﷺ، فكان أحسن قومه خلقاً وأعظمهم حلماً وأصدقهم حديثاً وأعظمهم أمانة[٢٨].وكثيراً ما يؤكد على الصدق في الأحاديث النبوية الشريفة كقوله ﷺ: «عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البرِّ، وإن البرَّ يهدي إلى الجنة، وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صدّيقاً، وإياكم والكذب، فإن الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار وما يزال العبدُ يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً»[٢٩]. فالصدق صفة تكفل استقرار المجتمع وسعادته لأن تحلي الأفراد بالصدق ضمان لصيانة حقوق الناس وتبادل الثقة بينهم ورضائهم واستتباب أمنهم[٣٠]، والصدق يكون بالحديث والمعاملة أي لا يغش ولا يخدع ولا يزّور، وبالوعد، والعزم أي لا يتردد في عزمه على فعل ما ينبغي فعله، والصدق بالحال فلا يظهر خلاف ما يبطن في نفسه[٣١].ومن أهم الفضائل الأخلاقية التي يربي عليها القرآن الكريم خلق الصبر، وهو ترك الشكوى من ألم البلوى لغير الله لا إلى الله[٣٢]، وقيل هو حبس النفس على ما يقتضيه العقل والشرع، أو عما يقتضيان حبسها عنه[٣٣]. وتأتي أهميته لأنه يربي ملكات الخير في النفس، فالشجاعة صبر على مكاره الجهاد، والعفة صبر على الشهوات، والحلم صبر على المثيرات، والكتمان صبر على إذاعة السر[٣٤].والصبر أنواع: صبر على الطاعة كقوله تعالى: ﴿ رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا فَٱعۡبُدۡهُ وَٱصۡطَبِرۡ لِعِبَٰدَتِهِۦۚ هَلۡ تَعۡلَمُ لَهُۥ سَمِيّٗا ﴾ [٣٥]، وصبر على البلاء كقوله تعالى:﴿ وَلَنَبۡلُوَنَّكُمۡ بِشَيۡءٖ مِّنَ ٱلۡخَوۡفِ وَٱلۡجُوعِ وَنَقۡصٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ [٣٦]، وقول رسول الله ﷺ: «**عجباً لأمر المؤمن، إن أمره كله خيرٌ، وليس ذاك لأحدٍ إلا للمؤمن، إنْ أصابته سرَّاءُ شكر، فكان خيراً له، وإنْ أصابته ضرَّاءُ صبَرَ، فكان خيراً له**» [٣٧]. وصبر على الأذى، كقوله تعالى: ﴿ وَإِنۡ عَاقَبۡتُمۡ فَعَاقِبُواْ بِمِثۡلِ مَا عُوقِبۡتُم بِهِۦۖ وَلَئِن صَبَرۡتُمۡ لَهُوَ خَيۡرٞ لِّلصَّٰبِرِينَ ﴾[٣٨]، فالصبر يعطي الطمأنينة والثبات للإنسان، فيتصرف بعقلانية وحكمة في الأمور ويضع الأشياء في مواضعها وينفذ ما يريد في الوقت المناسب والطريقة المناسبة[٣٩].ومن أرفع الصفات الخلقية في الإنسان وأقوى الدعائم التي يقوم عليها أي مجتمع سليم هي الأمانة، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا ﴾[٤٠]، يقول سيد قطب في هذه الآية: «الأمانات تبدأ من الأمانة الكبرى .. الأمانة التي ناط الله بها فطرة الإنسان؛ والتي أبت السماوات والأرض والجبال أن يحملنها وأشفقن منها ... ومن هذه الأمانة الكبرى تنبثق سائر الأمانات.. أمانة الشهادة لهذا الدين ... أمانة التعامل مع الناس، ورد أماناتهم إليهم»[٤١].والأمانة هي الحفاظ على مجموعة من الحقوق أرادها الله تعالى للبشرية، كحق طاعة الله تعالى وأداء الفروض،

وحق الحفاظ على النفس، وحق الغير بإعطاء كل ذي حق حقه[٤٢]. ويقول النبي ﷺ: «**أدِّ الأمانة إلى من أئتمنك، ولا تخن من خانك**»[٤٣]. فالأمانة هي أمانة الكلمة والهدف والغاية.ومن الأخلاق التي أمر بها القرآن الكريم خلق التواضع وعدم الكبر، فقال تعالى:﴿ وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ ٱلْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ ٱلْجِبَالَ طُولًا ﴿٣٧﴾ كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُۥ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ﴿٣٨﴾ ﴾[٤٤]، هذا التواضع الذي دعا إليه القرآن الكريم بترذيل المرح والخيلاء، أدب مع الله تعالى، ومع الناس، وهو أدب نفسي واجتماعي، ومن يترك التواضع ما هو إلا شخص فارغ صغير القلب يكرهه الله عز وجل لبطره ونسيان نعمته، ويكرهه الناس لتعاليه[٤٥].إن هذه الأخلاق الذاتية المؤثرة في التعليم تأثيراً مباشراً وغيرها من الأخلاق الرفيعة المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة أخلاق ثابتة لا تتغير ولا تتبدل، فكل ما ذَمَّه الإسلام مذموم، وما حسَّنَهُ ومدَحَهُ فهو محمود، فضلاً عن أن الشريعة الإسلامية لم تترك جانباً أخلاقياً من غير توجيه أو إرشاد، فلو أخذنا سورة النور كمثال نجد أنها كلها تربية، يقول سيد قطب : «المحور الذي تدور عليه السورة كلها هو محور التربية التي تشتد في وسائلها إلى درجة الحدود. وترق إلى درجة اللمسات الوجدانية الرفيقة ... والهدف واحد في الشدة واللين. هو تربية الضمائر، واستجاشة المشاعر، ورفع المقاييس الأخلاقية للحياة ..»[٤٦]. وبالعموم كل ما جاء في التربية الإسلامية من صفات أخلاقية وأخلاق اجتماعية في التعامل والعلاقات هي لصالح الإنسان ونفعه، ولبناء خير فرد وخير مجتمع وحضارة.

المبحث الثاني
أساليب التربية الإسلامية

المطلب الأول- صفات معلم التربية الإسلامية :

إن المعلم قدوة حسنة لطلابه في قوله وعمله، سره وعلنه، وجميع شأنه؛ وبالأخص معلم التربية الإسلامية، لذا من الواجب أن يتحلى بصفات معينة؛ ومن هذه الصفات:

١. الإخلاص: فيكون مخلصاً في نيته وعمله وأداء واجباته لإرضاء الله تعالى[٤٧]. قال ابن جماعة : «أن ما ذُكِرَ من فضيلة العلم والعلماء إنما هو في حق العلماء العاملين، الأبرار المتقين؛ الذين قصدوا به وجه الله الكريم، والزلفى لديه في جنات النعيم»[٤٨]. فالإخلاص يدفع المعلم إلى بذل قصارى جهده للإحاطة بمختلف الجوانب التربوية والتجرد من المصالح الشخصية.
٢. صحة البدن وسلامة السمع والنطق والبصر، فضلاً عن الاتزان والثبات الانفعالي[٤٩]، لأن صحة المعلم البدنية والنفسية تمكنه من أداء عمله على أحسن وجه.

٣. قوة الشخصية، والذكاء، والموضوعية والثقة بالنفس، والحزم والمرونة، وحب التعاون[٥٠]. فهذه الخصائص تمكن المعلم من مواجهة الكثير من المواقف والمشكلات المتجددة التي يتعرض لها في مهنة التعليم والتعامل معها بحكمة.

٤. التحلي بفضائل الأخلاق، قال الخطيب البغدادي : «يلزم الفقيه أن يتخير من الأخلاق أجملها ومن الآداب أفضلها، فيستعمل ذلك مع البعيد والقريب، والأجنبي والنسيب، ويتجنب طرائق الجُهّال، وخلائق العوام والأرذال»[٥١].ومن هذه الأخلاق الصبر والتفاؤل، فمن خلالهما يقاوم المعلم كل أسباب الضعف والاستسلام وينظر إلى الغد من غير يأس وقنوط[٥٢]، قال الإمام السجاد عليه السلام: « وأما حق رعيتك بالعلم فان تعلم أن الله قد جعلك لهم خازنا فيما آتاك من العلم و ولاك من خزانة الحكمة فان أحسنت فيما ولاك الله من ذلك وقمت به لهم مقام الخازن الشفيق الناصح لمولاه في عبيده، الصابر المحتسب، الذي اذا رأى ذا حاجة أخرج له من الأموال التي في يديه، كنت راشدا، وكنت لذلك آملا معتقدا، و إلا كنت له خائنا و لخلقه ظالما، و كان حقا على الله عزّ وجل أن يسلبك العلم وبهائه ويسقط من القلوب محلك»[٥٣]. وأن يكون متواضعاً قال الماوردي: «فأما ما يجب أن يكون عليه العلماء من الأخلاق التي به أليق ولهم ألزم فالتواضع ومجانبة العجب لأن التواضع عطوف والعجب منفر»[٥٤]، وأن يتحلى بالصدق في كل ما يصدر عنه من أقوال وأفعال، وأن لا تخالف أقواله أفعاله وأفكاره، قال تعالى:﴿ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾[٥٥]، فبالصدق ترتفع منزلة المعلم ويزداد احترامه عند طلبته. وأن يكون عادلاً مع طلابه، قال القابسي: «ومن حقّهم عليه أن يَعدِل بينهم في التعليم ولا يُفضّل بعضهم على بعضٍ وإن تفاضلوا في الجُعْلِ- الإجارة أو أجرة التعليم-..»[٥٦]. وأن يكون مترفقاً حليماً مع طلابه لأن التعليم لا يؤتي ثمره الطيب ما لم يمتلك المعلم قلوب طلبته بالمحبة وهذا لا يكون إلا بخلق الرفق[٥٧]. قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ الرِّفْق لا يكون في شيءٍ إلا زانَهُ، ولا يُنْزَعُ من شيءٍ إلا شَانَهُ**»[٥٨].

٥. أن يكون المعلم ذا هيبة ووقار، مثقفاً ومتمكناً في مادته وعلى اطلاع دائم وبحث مستمر حتى لا يكون تعليمه سطحياً[٥٩]. فعلى المعلم أن لا يستنكف أن يتعلم ما ليس عنده، ولا يخجل بقول لا أعلم إذا سُئِلَ عما لا يعلمه[٦٠].

٦. أن يهتم بمظهره الخارجي ونظافة ملبسه وأن يكون متسامحاً في غير ضعف حازماً في غير عنف.

المطلب الثاني- أساليب التربية الإسلامية :

الأسلوب هو الطريق والوجه والمذهب، والأُسلوب بالضم الفن وجمعه أساليب، يقال : أخذ فلان في أساليب من القول أي أفانين منه[٦١].

والإسلام بنظرته الشاملة للنفس البشرية نجده يخاطب الإنسان بعدة طرق وأساليب لأنه يراعي العادات والتقاليد ويهتم بالأعراف والنفسيات من غير أن يهمل الميول والاتجاهات، فقد تنجذب النفس بالمال والعطاء أو بالتدرج والتوجيه ومنها ما يجذبها الترغيب في العمل الصالح والترهيب والزجر في الخطأ والزلل، وهكذا جاءت أساليب التربية الإسلامية في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة متعددة وشاملة للكثير من الأساليب التربوية والتي ترفد المعلم بكل طرق وفنون التربية ومن هذه الأساليب:

١- التربية بالقدوة الحسنة:

إن القدوة الحسنة هي النموذج الواقعي للسلوك الأخلاقي الأمثل، وهذا النموذج إما يكون ملموساً يقتدى به أو صورة مرتسمة في النفس، حاضرة في الذهن بما عرف عنه من آثار أو سيرة أو قصص(٦٢). وقد أتخذ الإسلام القدوة الحسنة وسيلة من وسائل ترقية المسلم والمجتمع الإسلامي عامة في سلّم الكمال السلوكي، وصرح بها القرآن الكريم في قوله تعالى:﴿ ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾(٦٣)، فالله عزّ وجلّ يعلم حين وضع ذلك المنهج العلوي المعجز للبشر أنه لابد لهم من قلب إنسان يحمله ويحوله إلى حقيقة متبعة؛ لابد من قدوة لهذا، فبعث رسول الله ﷺ ليكون قدوة حسنة(٦٤).وقد حثّ القرآن الكريم المؤمنين على تتبع القدوة الحسنة وأخذ العظة والعبرة في قصص من آمن قبلهم من الأمم السابقة، كقوله تعالى:﴿﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِيٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذْ قَالُواْ لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُاْ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥٓ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَآ أَمْلِكُ لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴾(٦٥)، وفي السنة النبوية الشريفة الكثير من الأحاديث التي تبين أسلوب التربية بالقدوة وأهميته، كقوله ﷺ: «**مَنْ سنَّ في الإسلام سُنَّةً حَسَنَةً فَعُمِلَ بها بَعْدَهُ، كُتِبَ له مِثْلُ أجر من عمل بها، ولا يَنْقُصُ من أُجورهم شَيءٌ، ومَنْ سنَّ في الإسلام سُنَّةً سيئةً، فَعُمِلَ بها بعده كُتِبَ عليه مِثْلُ وزرِ من عَمِلَ بها، ولا يَنقُصُ من أوزارهم شيءُ**»(٦٦).وتأثير القدوة على المقتدي إما أن يكون عفوياً غير مقصود وهذا قائم على أساس اتصافه بصفات تدفع الآخرين لتقليده؛ كصدق المعلم وأمانته وأخلاقه التي يتحلى بها، أو يكون مقصوداً فيقوم المعلم بأفعال مقصودة يلفت نظر طلابه إليه والإقتداء به بما يريد أن يُعَلَّمهم(٦٧). كصلاة رسول الله ﷺ على المنبر المصنوع من ثلاث درجات، فقام رسول الله ﷺ فكبَّر وكبَّر الناسُ وراءه، وهو على المنبر، ثم رَفَع فَنَزل القَهْقَري حتى سجد في أصل المِنْبَر، ثُّم عاد حتى فَرغَ من آخرِ صلاتِهِ، ثم أقبل على الناس فقال : «يا أيُّها الناسً إني صَنَعتُ هذا لتأتموا بي، ولتِعلَّمُوا صلاتي» (٦٨). وبهذا تتضح أهمية المثال الحي والقدوة الحسنة في العملية التربوية لأنهما

يثيران في نفس الطالب المحبة والإعجاب والتقدير فيميل إلى الخير ويسعى للوصول إلى الكمال الأخلاقي مقلداً قدوته.

٢- التربية بالموعظة والنصح:

أتخذ القرآن الكريم أسلوب الموعظة والنصح في غرس توجيهاته وبث تعاليمه التربوية مما يشير إلى قوة تأثير هذا الأسلوب على التنشئة الاجتماعية للفرد عموماً والأخلاقية خصوصاً، كقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىَّ ۚ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ ﴾[٦٩]، فالموعظة طريقة أساسية في التربية والتعليم لا غنى عنها مع الصغار والكبار، ومن هدي السنة النبوية في الوعظ أنه جاء ثلاثةُ رهْطٍ إلى بيوت أزواج النبي ﷺ يسألون عن عبادة النبي ﷺ فلما أخبروا كأنَّهم تقالُّوها فقالوا: وأين نحن من النبي ﷺ؟ قد غُفِر له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخرَّ قال أحدهم: أما أنا فإنّي أُصلي الليل أبداً، وقال آخر: أنا أصومُ الدهْرَ ولا أُفْطِر، وقال آخر: أنا أعتزِلُ النساء فلا أتزوج أبداً، فجاء رسول الله ﷺ إليهم فقال: «**أنتم الذين قلتم كذا وكذا أما والله إنّي لأخشاكم لله وأتقاكم له لكني أصومُ وأُفطِرُ وأُصلّي وأرقُدُ وأتزوَّجُ النساء فمن رغب عن سنتي فليس منّي**»[٧٠]، وكان رسول الله ﷺ يستعين أحياناً بالرسوم الإيضاحية في الموعظة كقول عبد الله بن مسعود ﷺ: خط النبي ﷺ خطاً مربعاً وخطّ خطّاً في الوسط خارجاً منه وخطَّ خططاً صغاراً إلى هذا الذي في الوسط من جانبه الذي في الوسط وقال ﷺ: «هذا الإنسان وهذا أَجَلُه محيطٌ به أو قد أحاط به وهذا الذي هو خارِجُ أَمَلُهُ وهذا الخطط الصغار الأعراضُ فإن أخطأه هذا نهشه هذا وإن أخطأه هذا نهشه هذا»[٧١].ففي أسلوب الموعظة والنصح مجال كبير للمعلم في توجيه طلابه إلى ما فيه خيرهم وصلاحهم بشرط أن يبتعد عن أسلوب الأمر والنهي، كما يمكنه الاستعانة بما في التاريخ من عظات وعبر تبين انهيار الأمم والحضارات وتفككها بسبب فساد أخلاق أبنائها وانحلال مجتمعاتها[٧٢].

٣- التربية بالقصة:

للقصة أثر تربوي عظيم لأنها محببة إلى النفس البشرية؛ وتتعلق بالذهن فلا تُنْسى فضلاً عن ما تتمتع به من تشويق يجذب انتباه السامع. والقصة في القرآن الكريم والسنة النبوية تحمل الكثير من الحِكَم والأحكام والرسائل التعليمية والتربوية كالبحث عن أثر إصلاح النفس البشرية وتربيتها من خلال قصص السابقين[٧٣]. فكل قصةٍ في القرآن الكريم والسنة المطهرة فيها موعظة ولها هدف تربوي فإما تسعى لغرس خُلق أو النهي عنه أو تحذير من الوقوع في معصية بأسلوب

واضح الهدف وبعيد عن إثارة الفتن والفواحش. قال تعالى: ﴿ وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۚ وَجَآءَكَ فِى هَٰذِهِ ٱلْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾(٧٤).وتتميز القصة القرآنية النبوية بأن لها آثار نفسية وتربوية بليغة وبعيدة المدى تثير العاطفة وتحرك النفس فتدفع الإنسان إلى تغيير سلوكه وتجديد عزيمته؛ وفقاً لما جاء في هذه القصة(٧٥). ومن أمثلة القصص القرآني قصة يوسف ﴿ لَّقَدْ كَانَ فِى يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ ﴿٧﴾ إِذْ قَالُوا۟ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٨﴾ ٱقْتُلُوا۟ يُوسُفَ أَوِ ٱطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا۟ مِنۢ بَعْدِهِۦ قَوْمًا صَٰلِحِينَ ﴿٩﴾ ﴾(٧٦). إن قصة يوسف عليه السلام تمثل النموذج الكامل لمنهج الإسلام في الأداء النفسي والعقيدي والتربوي بقدر ما تمثل الأداء الفني للقصة، فتعرض بجانب شخصية يوسف عليه السلام شخصيات أخوته وما يحملونه من غيرة وحسد وأحقاد، وكيف تكبر هذه الأطباع في قلوبهم وتتضخم حتى تحجب عن ضمائرهم بشاعة الجريمة وتزين لهم المحلل الشرعي الذي يخرجون به من تلك الجريمة. وفي موضع آخر تعرض القصة شخصية امرأة العزيز التي تعميها شهوتها فلا يمنعها حياء الأنثى ولا الكبرياء ولا الفضيحة عن مراودة يوسف عليه السلام عن نفسه، والتي تكمل مكرها في تبرئة نفسها وحماية من تهوى من جرائر التهمة التي الصقتها به. ويوسف عليه السلام العبد الصالح يواجه الفتنة بكل بشريته ونشأته وتربيته ودينه فيتمسك بالعروة الوثقى وينقذ نفسه من السقوط(٧٧)، قال تعالى:﴿ وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِى هُوَ فِى بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ رَبِّىٓ أَحْسَنَ مَثْوَاىَ ۖ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾(٧٨).والقصة في السنة النبوية الشريفة تهدف إلى ترسيخ المعاني الإيمانية، وغرس الفضائل في نفوس المسلمين فعن رسول الله ﷺ: «أَنَّهُ ذكر رَجُلاً من بني إسرائيل سأل بعض بني إسرائيل أنْ يُسْلِفَهُ ألف دينار فقال: أئتني بالشهداء أُشهِدُهم، فقال: كفى بالله شهيداً، قال: فأتني بالكفيل، قال: كفى بالله كفيلاً، قال: صدَقْت فدفعها إليه إلى أجلٍ مُسَمَّى فخرجَ في البحر فقضى حاجته ثم التمس مرْكباً يركبُها يَقدَم عليهِ للأجلِ الذي أجَّلهُ فلم يجد مركباً فأخذ خشبةً فنقرها فادخل فيها ألف دينار وصحيفةً مِنه إلى صاحبه ثم زجّج موضعها ثم أتى بها إلى البحر فقال: اللهمُ إنك تَعلمُ أنّي كنتُ تسلَّفْتُ فلاناً ألف دينار فسألني كفيلاً فقلت: كفى بالله كفيلاً فَرَضي بكَ وسألني شهيداً فقلت: كفى بالله شهيداً فرضي بكَ وأني جَهدتُ أن أجد مركباً أبعث إليهِ الذي لَهُ فلم أقدرْ، وإنّي استودُعكّها فرمى بها في البحر حتى ولجت فيه ثم أنصرف وهو في ذلك يلتمس مركباً يخرج إلى بلدهِ فخرج الرجلُ الذي كان أسلفَهُ ينظر لعل مركباً قد جاء بماله فإذا بالخشبة التي فيها المالُ فأخذها لأهلهِ حطباً فلما نشرها وجد المال والصحيفة ثم قدِم الذي كان أسلفهُ فأتى بالألف دينار فقال: والله ما زلتُ جاهداً في طلب مركب لآتيك بمالك فما وجدت مركباً قبل الذي أتيت فيهِ قال: هل كنتَ بعثت إلي بشيء؟ قال : أخبرك أني لم أجد مركباً قبل الذي جئتُ فيه، قال: فإن الله قد أدى عنك الذي بعثت في الخشبة فانصرف بالألف دينار راشداً»(٧٩).إن هذه القصة ترسخ

مبدأ التعاون بين الناس على الخير كإقراض المحتاج، والحث على الأمانة والوفاء بالوعد وحسن الظن بالله تعالى في إعانة من أراد أداء الأمانة، وحسن الظن بالناس فضلاً عن الحث على اجتهاد الإنسان في إبراء ذمته من الدَينْ.والتربية بالقصة لا تقتصر على القصص القرآني والنبوي، ولكن يمكن الاستعانة بقصص الأمم السابقة، وسيرة السلف والمعاصرين وما فيها من عِبَر ومواعِظ.

٤- التربية بالترغيب والترهيب:

إن هذا الأسلوب التربوي الإسلامي يتماشى مع فطرة الإنسان في رغبته للذة والنعيم ورهبته من الألم والشقاء أيّاً كان جنسه أو لونه أو عقيدته، وهو بهذا يتحكم بسلوكه ويُعدّل فيه وفقاً لما سينتج عنه من نفع أو ضرر، وهو أسلوب ايجابي يعول عليه كثيراً في التربية الإسلامية بعد أن تعجز الأساليب الأخرى من تحقيق المطلوب منها[٨٠]. وهذا الأسلوب واضحاً بيناً في الكثير من الآيات القرآنية الكريمة كقوله تعالى:﴿ ﴿ قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُۥ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِۦ فَيُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا نُّكْرًا ﴿٨٧﴾ وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُۥ جَزَآءَ ٱلْحُسْنَىٰ ۖ وَسَنَقُولُ لَهُۥ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا ﴿٨٨﴾ ﴾[٨١] وقوله تعالى﴿:﴿ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِىٓ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّٰىَ فَٱرْهَبُونِ ﴾[٨٢]، يقول ابن كثير في تفسير هذه الآية : «وهذا انتقال من الترغيب إلى الترهيب، فدعاهم إليه بالرغبة والرهبة لعلهم يرجعون إلى الحق وإتباع الرسول ﷺ والاتعاظ بالقرآن وزواجره» [٨٣].وفي الأحاديث النبوية الشريفة الكثير من النماذج لأسلوب الترغيب والترهيب، كقول رسول الله ﷺ : «**لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع في الجنة أحد، ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من الجنة أحد**»[٨٤]، ومن أمثلة الترغيب في الأخلاق الحسنة وعمل الخير قول رسول الله ﷺ: «إنَّ في الجنة غرفا يرى ظهورها من بطونها، وبطونها من ظهورها» فقام أعرابي فقال: لمن هي يا رسول الله؟ فقال ﷺ : «**لمن أطاب الكلام، وأطعم الطعام، وأدام الصيام، وصلى بالليل والناس نيام**»[٨٥].ويتضح مما سبق أن الترغيب وعد بتحبيب وإغراء بمنفعة أما الترهيب وعيد وتهديد بعقوبة، ولكن هذه العقوبة لا تكون غايتها الإيذاء والتعذيب وإنما هي لإصلاح الفرد وإعانته على تغيير سلوكه. والابتعاد عن المفاسد والمخالفات، وهذا ما يجب أن يفهمه المعلم، فيستعمل المعاني القرآنية والنبوية في الجمع والموازنة بين الثواب والعقاب، وأن يكون العقاب على قدر الفعل فلا يبالغ فيه؛ ويجعله آخر الحلول والأساليب.

الخاتمة والاستنتاجات

التربية الأخلاقية هي تدريب الناشئين على السلوك المتزن والعادات الاجتماعية الصحيحة وتهذيب الغرائز وتنمية العواطف الحسنة بانتزاع روح الشر واستبدالها بروح الخير والفضيلة، وهذا لا يكون إلا بتهيئة بيئة اجتماعية صالحة ومعلم كفوء لديه اطلاع بكل أساليب التربية الإسلامية الممكنة.ومن الملاحظ أن نظم الدراسة الحالية وطرائقها والقائمين عليها يلحّون على الطالب للوصول

إلى شيء واحد هو النجاح دون الاهتمام بالأخلاق والأهداف التعليمية الأُخرى مما جعل غاية المتعلم هي السعي للحصول على الشهادة وليس للعمل لإصلاح أمته وخدمتها، لذا لابد لمعلم التربية الإسلامية أن يصحح هذه الأخطاء وكل ما يتعلق بمفهوم الأخلاق من خلال التعرض لها في كل مناسبة أو فرصة ممكنة، وبيان انه لا علم بدون أخلاق، فمن السهل أن يكون الفرد عالماً أو عاملاً متميزاً إلا أنه يصعب عليه أن ينصف نفسه إنصافاً تاماً إذا وقع في خصومة مع غيره إن لم يكن ذو خلق رفيع.وعلى المعلم أن يجعل العملية التربوية سارّة ومؤثرة في نفس المتعلم فيراعي حاجات ودوافع تلاميذه، ويقيم من نفسه قدوة لهم في كل ما يدعوهم اليه من محاسن الأخلاق فيطبقها عملياً أمامهم ليتمكن من غرسها في نفوسهم فيكون صادقاً معهم، متعاوناً مخلصاً في عمله عادلاً بينهم لا يتلفظ الكلمات البذيئة صابراً عليهم.

أهم نتائج البحث.

١. اهتمام القران الكريم والسنة النبوية الشريفة بالأخلاق، والتأكيد على أهميتها حتى يكاد القران الكريم لا يخلو من آية إلا وفيها نفحة من الأخلاق .
٢. إن التربية الإسلامية شاملة في أهدافها، متميزة بمناهجها، متنوعة بأساليبها، خالية من التناقض وقابلة للتطبيق في كل زمان ومكان.
٣. إن تربية الأجيال وفق المنهج القرآني والنبوي يعيد للأمة الإسلامية مجدها وعزها وقوتها لأن الأمة الخالية من مكارم الأخلاق ذاهبة الى الزوال.
٤. إن القران الكريم والسنة النبوية الشريفة أعطيا للمعلم أهميته وبينا دوره الفعال في التربية الأخلاقية.
٥. تقع على عاتق المعلم مسؤولية كبيرة وهي تنشئة الأجيال وتطبيعهم وفق مبادئ وأخلاق الشريعة الإسلامية.
٦. لشخصية المعلم وصفاته الأثر الكبير في التربية الأخلاقية فهو القدوة لتلاميذه لذا وجب أن يتحلى بالصدق والعدل والإخلاص والصبر وغيرها من الصفات الحسنة.
٧. ضرورة اختيار المعلمين الجدد وفق المعايير الأخلاقية فضلاً عن الكفاءة العلمية فإن لم يكونوا متزودين بالأخلاق الفردية فلن يتمكنوا من نشر الأخلاق الاجتماعية لأن فاقد الشيء لا يعطيه.
٨. ضرورة إعداد برامج ودورات مستمرة لإثراء المعلم والمنهج بما يتلائم مع ثقافة المجتمع وبكل ما يطرأ من تغييرات في الأمور الاجتماعية عامة والأخلاقية خاصة.
٩. ان تنسجم أقوال المعلم وبالأخص معلم التربية الإسلامية مع أفعاله ولا تتناقض.
١٠. ان لا يعتمد المعلم أسلوب الترهيب مع طلابه إلا إذا عجزت كافة الأساليب الأُخرى فيستعمله مقترناً مع الترغيب.
١١. صلاح المعلم هو صلاح الأجيال والمجتمع وفساده فسادهما.

١٢. إن المعلم أولى الناس برعاية الأخلاق الإلهية و النبوية في نيته و قوله وأفعاله و أحواله لأنه مربـــي الأجيال و الدال على الخير.

الهوامش

(١) البيهقي؛ أبو بكر أحمد بن الحسين (ت٤٥٨هـــ): السنن الكبرى،ج:١٠، كتاب الشهادات، بـــاب بيان مكارم الأخلاق ومعاليها، ص٣٢٣، رقم الحديث (٢٠٧٨٢) .

(٢) ابن منظور؛ أبو الفضل جمال الدين لسان العربص٨٦ . (باب خلق).

(٣) ابن مسكويه؛ أبو علي احمد بن محمد (ت٤٢١هـــ): تهذيب الأخلاق في التربية،ص٢٥-٢٦ .

(٤) الجرجاني؛ الشريف علي بن محمد (ت٨١٦هـــ) : كتاب التعريفات، ط١ص٤٥ .

(٥) الجزائري؛ أبو بكر جابر: منهاج المسلم، ط١، مكتبة الصفا، القاهرة، ص١١٥-١١٦.

(٦) النحلاوي؛ عبد الرحمن: أصول التربية الإسلامية وأساليبها، ط ٢٨، ص٢٠ .

(٧) جريشة؛ د. علي : نحو نظرية للتربية الإسلامية، ط١، ، ص٥٣ .

(٨) حسن؛ د. مصدق: مدخل إلى الثقافة الإسلامية، ط١، دار النهضة، سورية، ص٢٦.

(٩) سورة آل عمران، من الآية (١١٠).

(١٠) مرسي؛ د. محمد منير: أصول التربية، ط: منقحة، عالم الكتب، القاهرة، بلا تاريخ، ص١٠١ .

(١١) المصدر نفسه، ص٩٨-٩٩.

(١٢) سورة البقرة، من الآية (٣٠) .

(١٣) الجنابي؛ كامل حسين : الأخلاق الإسلامية بنظرة سلوكية، ط:١، دار المرتضى، ص١٦ .

(١٤) الصلابي؛ د. علي محمد : السيرة النبوية، ط٧، دار المعرفة،، ص١١٤

(١٥) سورة المؤمنون، آية (١-٨) .

(١٦) الطباطبائي؛ السيد محمد حسين: الميزان في تفسير القران، ط١، مؤسسة الأعلى للمطبوعـــات ، بيروت- لبنان ،١٤١٧هـــ/١٩٩٧م، الجزء الرابع، ص ١١٢.

(١٧) الترمذي؛ محمد بن عيسى بن سورة (ت٢٧٩هـــ) : سنن الترمذي، تحقيق: محمد علي ومحمد عبد الله، ط:١، دار ابن الهيثم، القاهرة- مصر، كتاب البر والصلة، باب ما جاء فـــي معـــالي الأخلاق، ص٥١٥، رقم الحديث (٢٠١٨). (قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب).

(١٨) يالجن؛ د. مقداد: دور التربية الأخلاقية الإسلامية،ص٢٢

(١٩) النعمة؛ إبراهيم: أخلاقنا أو الدمار، ط٣، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، ، ص٢٤.

(٢٠) يالجن : دور التربية الأخلاقية الإسلامية، مصدر سابق، ص٢٤ .

(٢١) سورة البقرة، آية (١٥١).

(٢٢) الحيدري؛ السيد كمال: أخلاقنا، بقلم: د.طلال الحسن، مؤسسة الإمام الجواد عليه السلام ، ص ٤٧-

(٢٣) سورة الشمس، آية (٧-١٠).

(٢٤) الصابوني؛ محمد علي: مختصر تفسير ابن كثير، ط:٥، دار القلم، ج:٣، ص٦٤٤.

(٢٥) الميداني؛ عبد الرحمن حسن حبنكة: الأخلاق الإسلامية وأسسها، ط٥،ج١، ص٣٩ .

(٢٦) مسلم؛ أبو الحسين مسلم بن الحجاج (ت٢٦١هـ): صحيح مسلم، مجلد واحد، كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل تفسير البر والإثم، ص٩٦٥، رقم الحديث (٦٥١٧).

(٢٧) سورة التوبة، آية (١١٩).

(٢٨) ابن هشام؛ أبو محمد عبد الملك (ت٢١٣ أو ٢١٨هـ): السيرة النبوية، تعليق: عمر عبد السلام تدمري، ط١، دار الريان للتراث، القاهرة، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م، ج:١، ص٢٠٧-٢٠٨.

(٢٩) الترمذي : سنن الترمذي، مصدر سابق، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في الصدق والكذب، ص٥٠٧، رقم الحديث (١٩٧١).

(٣٠) الجنابي: الأخلاق الإسلامية بنظرة سلوكية، مصدر سابق، ص١٤٤.

(٣١) الجزائري: منهاج المسلم، مصدر سابق، ص١٣٤-١٣٥.

(٣٢) الجرجاني: كتاب التعريفات، مصدر سابق، ص٥٧ .

(٣٣) الراغب الأصفهاني؛ أبو القاسم الحسين بن محمد (ت٥٠٢هـ): المفردات في غريب القرآن، تحقيق: مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز،ج:١، ص٣٥٩ .

(٣٤) طبارة؛ عفيف عبد الفتاح: روح الدين الإسلامي، ط١٧، دار العلم للملايين، ، ص٢١٤ .

(٣٥) سورة مريم، آية (٦٥).

(٣٦) سورة البقرة، آية (١٥٥).

(٣٧) مسلم : صحيح مسلم، مصدر سابق، كتاب الزهد والرقائق، باب المؤمن أمره كله خير، ص١١١٨، رقم الحديث (٧٥٠٠).

(٣٨) سورة النحل، آية (١٢٦).

(٣٩) الميداني : الأخلاق الإسلامية وأسسها، مصدر سابق، ج٢، ص٣٠٥.

(٤٠) سورة النساء، آية (٥٨).

(٤١) قطب؛ سيد: في ظلال القرآن، ط:٣٤، دار الشروق، القاهرة، ج:٢، ص٦٨٨

(٤٢) حمدان؛ محمود: الإسلام ميزاته وأهدافه، ط١، دار الفارابي، ص٢٣٨ .

(٤٣) الترمذي : سنن الترمذي، مصدر سابق، كتاب البيوع، ص٣٤١، رقم الحديث (١٢٦٤).

(٤٤) سورة الإسراء، آية (٣٧-٣٨).

(٤٥) سيد قطب: في ظلال القرآن، مصدر سابق، ج٤، ص٢٢٢٨ .

(٤٦) المصدر نفسه، ج٤، ص٢٤٨٦ .

(٤٧) حسن: مدخل إلى الثقافة الإسلامية، مصدر سابق، ص١٩٧ .

(٤٨) ابن جماعة؛ بدر الدين محمد بن إبراهيم الشافعي (ت٧٣٣هـ): تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم، اعتناء : محمد بن مهدي العجمي، ط٣، دار البشائر الإسلامية، ص٤٥.

(٤٩) مرسي: أصول التربية، مصدر سابق، ص٢٣٢ .

(٥٠) السعدون؛ عادلة علي ناجي : مباحث في طرائق تدريس التربية الإسلامية وأساليب تقويمها، مجلة الأستاذ، العدد (٢٠٣)، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م، ص١١٢٢.

(٥١) الخطيب البغدادي؛ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت٤٦٢هـ) : الفقيه والمتفقه، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، ط١، دار ابن الجوزي، السعودية، /١٩٩٦م، ج:٢، ص٢٢١.

(٥٢) عوض؛ د. أحمد عبده : الإعجاز التربوي في القرآن الكريم والسنة النبوية، ط١، المكتبة التوفيقية، القاهرة- مصر، ٢٠١٢م، ص٢٣١-٢٣٢ .

(٥٣) القبانجي؛ السيد حسن: شرح رسالة الحقوق للإمام زين العابدين عليه السلام، ط١، منشورات مؤسسة الأعلى للمطبوعات، بيروت- لبنان، ١٤٢٢هـ /٢٠٠٢م، الجزء:١ ، ص ٣٥١.

(٥٤) الماوردي؛ أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري (ت٤٥٠هـ) : أدب الدنيا والدين، ط:١٦، المطبعة الأميرية، القاهرة، ١٣٤٤هـ/١٩٢٥م، ص٥٥-٥٦.

(٥٥) سورة البقرة، آية (٤٤).

(٥٦) القابسي؛ أبو الحسن علي (ت٤٠٣هـ): الرسالة المفصلة لأحوال المتعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين، تحقيق: أحمد خالد، ط١، الشركة التونسية للتوزيع، جانفي، ١٩٨٦م، ص٢٧ .

(٥٧) الميداني: الأخلاق الإسلامية وأسسها، مصدر سابق: ج٢، ص٣٥٥ .

(٥٨) مسلم: صحيح مسلم، كتاب البر والصلة، باب فضل الرفق، ص٩٧٥، رقم الحديث (٦٦٠٢).

(٥٩) السعدي؛ عبد العليم عبد الرحمن: آدابك أيها المسلم، ط:١، مطبعة الخلود، ص٣٠.

(٦٠) الماوردي: أدب الدنيا والدين، مصدر سابق، ص٥٩.

(٦١) ابن منظور: لسان العرب، مصدر سابق، ج١، ص٤٧٣. (باب سلب)

(٦٢) الميداني: الأخلاق الإسلامية وأسسها، مصدر سابق، ج١، ص٢١٤.

(٦٣) سورة الأحزاب، آية (٢١).

(٦٤) فريد؛ احمد : التربية على منهج أهل السنة والجماعة، ط: بلا، ٢٠١٢م، ص٢٠١ .

(٦٥) سورة الممتحنة، آية (٤).

(٦٦) مسلم : صحيح مسلم، ، كتاب العلم، باب من سن سنة حسنة ، ص١٠٠٣، (٦٨٠٠).

(٦٧) فريد : التربية على منهج أهل السنة والجماعة، مصدر سابق، ص٢٠٢-٢٠٣ .

(٦٨) مسلم : صحيح مسلم، مصدر سابق، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب جواز الخطوة والخطوتين في الصلاة، ص١٩٧، رقم الحديث (١٢١٦).

(٦٩) سورة لقمان، آية (١٣-١٥).

(٧٠) البخاري؛ ابو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ): صحيح البخاري، ، كتاب النكاح، باب الترغيب في النكاح، ص٦١٥، رقم الحديث (٥٠٦٣).

(٧١) المصدر نفسه، كتاب الرقاق، باب في الأمل وطوله، ص٧٥٢، رقم الحديث (٦٤١٧).

(٧٢) مرسي: أصول التربية، مصدر سابق، ص١٢٢ .

(٧٣) عوض: الإعجاز التربوي في القرآن الكريم والسنة النبوية، مصدر سابق، ص٢٧.

(٧٤) سورة هود، آية (١٢٠).

(٧٥) النحلاوي : أصول التربية الإسلامية وأساليبها، مصدر سابق، ص١٨٨-١٨٩.

(٧٦) سورة يوسف، آية (٧-٩).

(٧٧) قطب: في ظلال القرآن، مصدر سابق، ج٤، ص١٩٥١-١٩٥٥ .

(٧٨) سورة يوسف، آية (٢٣).

(٧٩) البخاري: صحيح البخاري، كتاب الكفالة، باب الكفالة في القرض والديون، ص٢٥٩، رقم الحديث (٢٢٩١).

(٨٠) مرسي: أصول التربية، مصدر سابق، ص١٢٠-١٢١.

(٨١) سورة الكهف، آية (٨٧-٨٨).

(٨٢) سورة البقرة، آية (٤٠).

(٨٣) الصابوني: مختصر تفسير ابن كثير، مصدر سابق، ج١، ص٥٧ .

(٨٤) الترمذي: سنن الترمذي، مصدر سابق، كتاب الدعوات عن رسول الله ﷺ، باب خلق الله مائة رحمة، ص٨٦٦، رقم الحديث (٣٥٤٢).

(٨٥) المصدر نفسه، كتاب البر والصلة، ص٥٠٩، رقم الحديث (١٩٨٤).

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم.**

١. البخاري؛ أبو عبد الله محمد بن اسماعيل (ت ٢٥٦ هـ): صحيح البخاري، تقديم: احمد محمد شاكر، ترتيب: محمد فؤاد عبد الباقي، ط١، دار ابن الهيثم، القاهرة، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

٢. البهيقي؛ أبو بكر احمد بن الحسين (ت ٤٥٨ هـ): السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

٣. الترمذي؛ محمد بن عيسى بن سورة (ت ٢٧٩ هـ): سنن الترمذي، تحقيق: محمد علي ومحمد عبد الله، ط١، دار ابن الهيثم، القاهرة، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.
٤. الجرجاني؛ الشريف علي بن محمد (ت ٨١٦هـ): كتاب التعريفات، ط:١، المطبعة الخيرية، مصر، ١٣٠٦ هـ.
٥. جريشة؛ د. علي: نحو نظرية للتربية الإسلامية، ط١، دار التضامن للطباعة، القاهرة، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.
٦. الجزائري؛ أبو بكر جابر: منهاج المسلم، ط١، مكتبة الصفا، القاهرة، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.
٧. ابن جماعة؛ بدر الدين محمد بن إبراهيم الشافعي (ت ٧٣٣هـ): تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم، اعتناء: محمد بن مهدي العجمي، ط٣، دار البشائر الإسلامية، بيروت- لبنان، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.
٨. الجنابي؛ كامل حسين: الأخلاق الإسلامية بنظرة سلوكية، ط١، دار المرتضى، بيروت- لبنان، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.
٩. حسن؛ د. مصدق: مدخل الى الثقافة الإسلامية، ط١، دار النهضة، سوريا، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.
١٠. حمدان؛ محمود: الإسلام ميزاته وأهدافه، ط١، دار الفارابي، دمشق- سوريا، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.
١١. الحيدري؛ السيد كمال: أخلاقنا ، بقلم: د. طلال الحسن ، مؤسسة الإمام الجواد عليه السلام للفكر و الثقافة، بغداد،١٤٣٦ هـ /٢٠١٥ م.
١٢. الخطيب البغدادي؛ أبو بكر احمد بن علي بن ثابت (ت ٤٦٣ هـ): الفقيه والمتفقه، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، ط١، دار ابن الجوزي، السعودية، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.
١٣. الراغب الأصفهاني؛ أبو القاسم الحسين بن محمد (ت ٥٠٢ هـ): المفردات في غريب القران، تحقيق: مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز، ط: الباز، بلا تاريخ.
١٤. السعدون؛ عادلة علي ناجي: مباحث في طرائق تدريس التربية الإسلامية وأساليب تقويمها، مجلة الأستاذ، العدد (٢٠٣)، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.
١٥. السعدي؛ عبد العليم عبد الرحمن: آدابك أيها المسلم، ط١، مطبعة الخلود، الأنبار- رمادي، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م.
١٦. الصابوني؛ علي محمد: مختصر تفسير ابن كثير، ط ٥، دار القلم، بيروت- لبنان، بلا تاريخ.
١٧. الصلابي؛ د. علي محمد: السيرة النبوية، ط ٧، دار المعرفة، بيروت- لبنان، / ٢٠٠٨م.
١٨. طبارة؛ عفيف عبد الفتاح: روح الدين الإسلامي، ط ١٧، دار العلم للملايين، ١٩٧٨م.

١٩. الطباطبائي؛ السيد محمد حسين: الميزان في تفسير القران، ط١، مؤسسة الأعلى للمطبوعات، بيروت– لبنان، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م .
٢٠. عوض؛ د. احمد عبده: الإعجاز التربوي في القران الكريم والسنة النبوية، ط١، المكتبة التوفيقية، القاهرة– مصر، ٢٠١٢م.
٢١. فريد؛ احمد: التربية على منهج أهل السنة والجماعة، ط: بلا، دار التوفيقية للتراث، ٢٠١٢م.
٢٢. القابسي؛ أبو الحسن علي (ت ٤٠٣ هـ): الرسالة المفصلة لأحوال المتعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين، تحقيق: احمد خالد، ط١، الشركة التونسية للتوزيع، جانفي، ١٩٨٦م.
٢٣. القبانجي؛ السيد حسن: شرح رسالة الحقوق للإمام زين العابدين عليه السلام ، ط١، منشورات مؤسسة الأعلى للمطبوعات،١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م .
٢٤. قطب؛ سيد (ت ١٩٦٦): في ظلال القران، ط٣٤، دار الشروق، القاهرة، / ٢٠٠٤م.
٢٥. الماوردي؛ ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري (ت ٤٥٠هـ): أدب الدنيا والدين، ط: ١٦، المطبعة الأميرية، القاهرة، ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٥م.
٢٦. مرسي؛ د.محمد منير: أصول التربية، ط: منقحة، عالم الكتب، القاهرة، بلا تاريخ.
٢٧. ابن مسكويه؛ أبو علي احمد بن محمد (ت ٤٢١هـ): تهذيب الأخلاق في التربية، ط: ١، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
٢٨. مسلم؛ أبو الحسين مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١ هـ): صحيح مسلم، اعتناء ومراجعة: هيثم خليفة الطعيمي، ط: بلا، المكتبة العصرية، صيدا– بيروت، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.
٢٩. ابن منظور؛ أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ): لسان العرب، ط: بلا، دار صادر، بيروت، بلا تاريخ.
٣٠. الميداني؛ عبد الرحمن حسن حبنكة: الأخلاق الإسلامية وأسسها، ط٥، دار القلم، دمشق، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.
٣١. النحلاوي؛ عبد الرحمن، أصول التربية الإسلامية وأساليبها، ط ٢٨، دار الفكر، دمشق، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.
٣٢. النعمة؛ إبراهيم: أخلاقنا أو الدمار، ط٣، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، تاريخ.
٣٣. ابن هشام؛ أبو محمد عبد الملك (ت ٢١٣ او ٢١٨هـ): السيرة النبوية، تعليق: عمر عبد السلام تدمري، ط١، دار الريان للتراث، القاهرة، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م.
٣٤. يالجن؛ د. مقداد: دور التربية الأخلاقية الإسلامية، ط١، دار الشروق، القاهرة، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.